ولادم

لا يتصدّ عنها انسان ولا طير ولا سبع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين ويعني بالثاني
اسماعيل عليه الصلاة والسلام وروى الحاكم ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر عليه وكان عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم يفوح
منه رائحة المسك الاذفر ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غرته
ولما فدي ادركته امراة منه اي من عبد الله واسمها قتيلة بضم القاف من بني اسد بن عبد
العزى وقيل رقيقة بنت نوفل فخطبته لنفسها اي لكونه كان اجمل قريش وكان
اهل مكة يسمونه مصباح الحرم لكثرة نوره ونخطبه المائة الخ بان قالت له
لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع على الآن وقالت له رجاء ان تحمل بهذا النبي
الكريم فابى حتى ياذن ابوه وقيل انه اجابها بقوله : اما الحرام فالممات دونه :
والحل لا حل فاستبينه : فكيف بالامر الذي تبغينه : يحمي الكريم عرضه ودينه :
فذهب به ابوه الخ وروى انه لما انصرف عبد المطلب من نحر الابل التي فدى بها
عبد الله حصل للكهنة غيظ شديد واجتمع رايهم على انهم يصنعوا طعاما ويدخلوا
فيه سما قاتلا ويهدوه الى عبد الله وجماعته ليأكلوا منه فيموتوا وتنقطع الشجرة
من اصلها ففعلوا فلما وضع الطعام بين ايديهم انطق الله الطعام وقال اني
مسموم فلا تاكلوني وكان ذلك من دلايل نبوته عليه الصلاة والسلام وتانيسا
لها فتاخر القوم عنه وقد ذهلوا وحمدوا الله على ذلك وعلموا ان ذلك اكراما
وتشريفا للنور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد مناف هو غير عبد
مناف الذي هو جد النبي صلى الله عليه وسلم هو ابن قصي ابن كلاب وكلاب الجد
الخامس لرسول الله وهو اي وهب كبيرهم من فوره اي من وقته وساعته
اي حالا فمفارقه ذلك النور اي انتقل الى آمنة مما زادت به حسنا
وجمالا وكمالا فابته اي امتنعت واعرضت عنه آمل بفتح الهمزة
ممدودة مع ضم الميم اي ارجوا انتقاله الخ وسبب زواج عبد الله لآمنة ما روي
ان عبد الله خرج يوما الى قنصه وقد قدم عليه سبعون رجلا من احبار اليهود
الشام بايديهم السيوف المسمومة يريدون ان يقاتلوه ويقتلوه وكان وهب

بن عبد

١٢

ابن عبد مناف ابو آمنة صاحب قنص قال فلما نظرت الى الاحبار وقد احدقوا بعبد :
الله وعبد الله يومئذ وحده تقدمت عليه لاعينه عليهم فنظرت الى رجال ليسوا من
رجال الدنيا على خيل شهب قد حملوا على الاحبار حتى هزموهم عن عبد الله فلما
راى وهب ذلك من عبد الله رغب فيه وقال لن يستقيم لابنتي غير هذا وكان
قد خطبها اشراف قريش وكانت آمنة تابى ذلك وتقول ابا ابنت لم ياْن لي التزوج
فرجع وهب الى اهله فاخبرها بما كان من عبد الله وانه اجمل اهل قريش واوسطهم
نسبا واني لا احب لابنتي زوجا غيره فانطلقي اليه فاعرضي ابنتي عليه لعله
ان يتزوج بها فانطلقت ام آمنة الى عبد المطلب فعرضت ابنتها عليه فقال
عبد المطلب لم نعرض علينا امراة تستقيم لابني غيرها فتزوجها عبد الله وقيل
كان الخاطب لها يوم زواجها ابو طالب اخو عبد الله بامر ابيهما عبد المطلب
وقال في خطبته الحمد لله الذي جعلنا لبيته جيرانا ولحرمه سكانا التي محبتنا
في قلوب عباده وشرفنا وعصمنا في سائر بلاده واعاذنا من الحرام وجنبنا
الآثام واحل لنا الحلال وامرنا بالافضال وجعلنا فرقا يتعادون وازواجا
يتناكحون اما بعد فان فتانا الذي تعرفونه وهو عبد الله ابن عبد المطلب
قد جا خاطبا وفي فتاتكم راغبا لتكون له اهلا ويكون لها بعلا قال وهب قد
قبلنا واهدينا هاله بلا صداق واني راغب فيكم ولكم اليد البيضا علي بذلك
فقال ابو طالب هذا لا نقوله ولا نستحسنه فقال وهب فما قبضته ودود
عليكم وعلي فتاتكم ثم قال هو وهب وعانق عبد الله وصافحه فلما تم الزواج حسد
آمنة كل فتاة بمكة ولم تبق امراة من قريش الا مرضت تلك الليلة اي وماتت
منهن مائتا امراة اسفا على عبد الله وحسد الناس وهبا على ما خصه الله
بنته به من زواجها بعبد الله ونودي ليلة حمله وهي ليلة الجمعة من رجب
في السما وفي الارض ان النور الذي منه محمد صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن
آمنة وما احسن قول القائل : ما زال نور محمد متنقلا : في الطيبين الطاهرين
اولي العلا : حتى لعبد الله جاء مطهرا : ومكرما ومعظما ومبجلا : نسب به اضحى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1